

الدر المنثور

الغيب أو موت أو شيء مما يكون في الأرض تكلموا به فقالوا : يكون كذا . وكذا .

فسمعتة الشياطين فنزلوا به على أوليائهم يقولون : يكون العام كذا ويكون كذا فيسمعه الجن فيخبرون الكهنة به والكهنة تخبر به الناس يقولون : يكون كذا وكذا . فيجدونه كذلك فلما بعث ﷺ محمد صلى الله عليه وآله دحروا بالنجوم فقالت العرب حين لم يخبرهم الجن بذلك : هلك من في السماء فجعل صاحب الابل ينحر كل يوم بعيرا وصاحب البقر ينحر كل يوم بقرة وصاحب الغنم شاة حتى أسرعوا في اموالهم فقالت ثقيف : وكانت أعقل العرب : أيها الناس أمسكوا عليكم أموالكم فانه لم يمت من في السماء وان هذا ليس بانتشاء أستم ترون معالمكم من النجوم كما هي والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار قال : فقال ابليس لقد حدث اليوم في الأرض حدث فائتوني من تربة كل أرض فاتوه بها فجعل يشمها فلما شم تربة مكة قال : من ههنا جاء الحديث منتشرا فنقبوا فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله قد بعث .

وأخرج أبو داود والبيهقي في الاسماء والصفات عن رسول الله صلى الله عليه وآله " اذا تكلم ﷺ بالوحي سمع أهل السماء الدنيا صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاءهم جبريل عليه السلام فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل : ماذا قال ربنا ؟ فيقول الحق فيقولون : الحق . الحق " .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي من وجه آخر عن ابن مسعود ^Bه قال : اذا تكلم ﷺ بالوحي سمع أهل السموات صلصلة كجر السلسلة على الصفوان فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فاذا اتاهم جبريل عليه السلام فزع عن قلوبهم قالوا يا جبريل : ماذا قال ربنا ؟ فيقول الحق فينادون الحق الحق .

وأخرج ابن مردويه عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " لما نزل جبريل بالوحي على رسول الله ﷺ فزع أهل السموات لا نخطاطه وسمعوا صوت الوحي كاشد ما يكون من صوت الحديد على الصفا فكلما مر بأهل سماء